مقدمة

بقلم الأستاذ الجليل أمين الخولى

قال « ابن الأثير » فى المثل السائر :

« . . فينبغى لك أن تعلم أن « الجهل بالنحو لا يقدح فى فصاحة ولا بلاغة »
« والدليل على ذلك أن الشاعر لم ينظم شعره ، وغرضه منه رفع الفاعل ، »
« ونصب المفعول ، أو ما جرى مجراهما وإنما غرضه إيراد المعنى الحسن »
فى اللفظ الحسن ، المتصفين بصفة الفصاحة والبلاغة ، ولهذا لم يكن اللحن »
« قادحا فى حسن الكلام ، لأنه إذا قيل جاء زيد راكب ، إن لم يكن »
حسنا إلا بأن يقال ، جاء راكبا بالنصب ، لكان النحو شرطا فى حسن »
الكلام ، وليس كذلك ، فتبين بهذا أنه ليس الغرض من نظم الشعر إقامة »
« إعراب كلماته ، وإنما الغرض أمر وراء ذلك ، وهكذا يجرى »
الحكم فى الخطب والرسائل ، من الكلام المنثور » من ٨ ط المحروسة
سنة ١٣١٢

أحسبك — يا صاحب الأدب الشعبى — ستنكر على تصدير قولى بهذا النص ، معتبراً ذلك منى لونا من الخشية فى مواجهة حقائق تقررت منذ زمن بعيد ، حتى ما بقى مجال لشئ من خشية فى الجهر بها والدعوة إليها ، والعمل على تأصيلها ، وتقويم منهج الدرس على أساسها ، وإحلال الأدب الشعبى محله من الدراسة الأدبية ، وفاء بحقوق كثيرة ، عقلية واجتماعية . .

وفى الحق أن ليس هناك خشية ولا شبهها ، فى الشعور بالواجب ، أو فى العمل على أدائه . لكنها عبارتك فى التمهيد إذ تقول :

« وجدير بنا ونحن نذير القول حول الأدب الشعبي ، أن نصحح خطأين »
« شائعين ، أولهما ، ما يزعمه الزاعمون من أن المحتفلين بدراسة الأدب الشعبي »
« إنما يريدون تغليب اللهجات العاميةعلى اللهجات الفصيحة ، وليس هذا بصحيح »
« لأنهم إنما يدعون إلى دراسة الأدب الشعبي ، كما يدرسون غيره من الآداب » .

فذكرتني قولتك هذه بما يثير أولئك الزاعمون مع زعمهم من تعلل بأمور اعتقادية ، وتمسح بالكتاب الكريم ، يخشون عليه كذا ويخافون كيت . . وما يذكرون بزعمهم هذا من سنن الحياتين اللغوية والأدبية . . فكان كل أولئك لافتاً إلى أن أورد هذا النص من قول ابن الأثير مذكراً بأشياء له من قول الجاحظ ، في لحن الجواري وجمالهم مع لحنه ، ومن قول لقدامة في مثل هذا الشأن ليسمع أولئك الزاعمون : أن ملاك الأمر في الأدب ليس من خصائص لغوية بعينها ، وظواهر لفظية بذاتها ، كالإعراب الذي هو أبرز طابع لهذه الفصحى وميزتها . وأن الأقدمين منذ عصر ميكر قد شعروا بذلك ، بل حدثوا به وقرروه ، فدلوا على أصل الشعور بسير التطور اللغوي ، الذي تخضع له اللغة كسائر الكائنات بل الذي تتعرض له اللغة تعرضاً كبيراً ، لما فيها من شدة القابلية للتأثر ، وفضل الحساسية المنفعلة بما حولها من نشاط الأحياء على سعته وسرعته .

فكلمة ابن الأثير ومثيلاتها ، من قول القدامى بفصاحة ما لا نحو فيه ولا إعراب إنما تنفر عنك هؤلاء الزاعمين أن في عملك تغليبا للعامية . لتمضي راشداً في درس هذا الأدب الشعبي ، الذي شعرت بما فيه ، من المعاني الاجتماعية والفنية ، التي لا أستطيع المضي في الحديث عن بحثك له ، دون أن أزيد انتباه القارئ إليها ، وأن اغتبط بما فيها من إقرار لأصول المنهج ، التي آمنا بها معاً ، وعملنا في سبيلها معاً ، واسلمت شعلتها لك ، ولإخوتك وأخوات كرام ، في أقطار العروبة ، اترفعوها ، على الدهر مضيئة ، منيرة ، متقدة ، متوهجة .

* *

فلقد قدرت وقررت ، أن الأدب الشعبي ، أو أدب العاديين أدل على البيئة من أدب الخواص ، وأشياء الخواص . بعد ما أكدت أن فهم البيئة أشد ما يكون لزوما للفهم الأدبي ، والدرس الأدبي ، والحكم الأدبي حتى ما يصح من ذلك شيء ،

إلا إذا قام على وصل الأثر الأدبى ببيئته المادية والاجتماعية التى ولد فيها ، وترعرع فى كنفها .

وتلك واحدة من الدعائم ، التى ينهض عليها منهج الأمناء ، فى الدرس ويكون له ما بعده ، من تقرير إقليمية الأدب منهجا مصححا ، قد نافحت عنه ، بحديثك عن مصطنعى البحث عندنا ، ممن لا يعنيهم الوعى الواضح ، على فهم هذه الإقليمية الأدبية ، وضرورة اتخاذها أصلا علميا للفهم الأدبى والدرس الأدبى ، فذكرت أنهم لا يزالون ، يمضون على منهجهم القديم الساذج فى النظر إلى رقعة المتكلمين بالعربية على أنها وطن واحد متجانس الخصائص والصفات ، وأن الناس الذين يضطربون فى هذه الرقعة مقيمين ومنتقلين ، وإن تبلبلت ألسنتهم وتباينت منازعهم وطبقاتهم ، واختلفت قسماتهم وملامحهم ، تضمهم أرومة واحدة . إلى نهاية تلك الدعوة الخاطئة ، التى تابعت ما بدأنا من إصلاحها فكانت دراستك هذه متممة لطريقك فى التمكين لهذه الفكرة الإقليمية .

وأخرى من غاياتنا هى تجلية الشخصية المصرية العقيدة ، واحترام شعورها بنفسها ووعيها لذاتيتها ، والاعتماد فى ذلك على مزاج فنى ، بادى الملامح بعيد الأغوار فى الكيان المصرى ، تلوذ منه مصر بما يعصمها من الفوضى ، ويعين طريق مستقبلها ، فى الفن والحياة . . . ودرسك لهذا الأدب الشعبى ليس إلا عملا إيجابيا فى الكشف الوضئ عن تلك الشخصية الخالدة . لمصر !

وثالثة من غاياتنا هى : أن يكون الأدب نشاطاً وجدانياً مسعداً للفرد والأمة ، فدرسك للأدب الشعبى خطوة موفقة فى توحيد العقلية العامة والذوق العام توحيداً لقوى النزوع الديمقراطى المنشود ، الملائم للكرامة الانسانية ، عن طريق تأصيل الديمقراطية الأدبية الفنية بوجدانها المشترك الذى تقدم عناصره الآداب الشعبية ، أكثر مما يقدمها غير تلك الآداب .

ورابعة من تلك الغايات هى تصحيح المنهج الأدبى بعامة بما تقدم من فهم للتاريخ الأدبى والتاريخ العام ، والفحص الأدبى ، وتأريخ الأثر وصاحبه . و . . . إلى كثير ما عرضت له فى هذه الدراسة للهلالية فى التاريخ والأدب . . .

وخامسة هى تصحيح الاتجاه الجامعى فى الدراسات العليا ، وبيان معنى التخصص الجامعى اللائق بالمستوى الثقافى اليوم . . حتى ليقف الجامعى دراسته العليا كلها ؛ وما يليها من نشاطه على موضوع يؤثره . . كما فعلت أنت فى الأدب الشعبى .

وسادسة . . وسابعة . وما بعدها . . لا أطيل على القارئ بتعدادها بل أتركه يهتدى لها من سطور هذا البحث ، ومما بينها أيضاً حسب طاقته .

* * *

ولقد كان فى هذا البحث من الملاحظ ما أشرت إليه عند مناقشتك ولا أحسبك تداركت الكثير منه ، فلا تركه للقارئ كذلك ، راجيا أن يقدر دائما : أن آخر ما يقال فى بحث أى باحث ليس هو آخر ما يقال فى أى موضوع مبحوث . . فالحياة يتقدم ، والتخصص يعمق . . وفرق الزمن — كما اتفقنا — يجب أن يتحقق . . وإلا فالحياة لا تسير . . .

* * *

وأخيراً لا أريد أن أهديك شيئا من الثناء ، الذى قد يكون موضع اتهام . وبحسبى ثناء عليك ، وعلى الجادين من زملائك إلى الساعة ، وفى ساعات كثيرة أخرى أعيش فى رؤى سعيدة سامية ، بين أشخاص نورانية تراءى لى منكم معشر الأمناء الكرام ، فى غير قطر من أقطار العروبة ، وأنتم تتابعون فى الحياة ذلك الجهاد الفنى المسعد لأمتكم ، فألوذ بعالم سماوى روحانى أضع معه القلم ، وأحبس اللسان إذ لا يجدان حينذاك ما يقولان . . .

بل أشعر أنى حين لا تحمل يدى هذا القلم سأكون قد خلفته لأيد قوية تحمله ، وأنفس كريمة تجربه ، وفية بالعهد الذى التقينا على الوفاء به للفن والوطن . . .

أمين الخولى

تمهيد

أخذت الدراسات الأدبية كغيرها من الدراسات تساير التقدم العلمى فأرسلت أنوارها الكاشفة فى كل مكان واحتفلت بأدب المغمورين احتفالها بأدب المشهورين ، واهتمت بما يصدر عن العامة اهتمامها بما يصدر عن الخاصة ، واعترفت بأن للأميين أدباً جديراً بأن يكشف عنه وتدرس آثاره وتنقد روائعه .

وقد كان الدارسون إلى عهد قريب يحصرون اهتمامهم فى الأثر الأدبى يجيلون فيه النظر ليتبينوا خصائصه البيانية من حيث اللفظ والمعنى . ثم أدركوا أن هذه النظرة قاصرة ، وأنه لا سبيل إلى فهم هذا الأثر الأدبى فهماً صحيحاً والحكم عليه حكما سليما يقدر ما له وما عليه إلا إذا وصلوه بالبيئة المادية والاجتماعية التى ولد فيها وترعرع فى كنفها . والآثار الأدبية كسائر الآثار البشرية ، بل كسائر آثار الحياة تتفاعل مع بيئتها فتتأثر بها وتؤثر فيها . والذى لا شك فيه أن عوامل التأثر بالبيئة أقوى جداً من عوامل التأثير فيها . والذى لاشك فيه كذلك أن الأدب الشعبى ، أو بعبارة أخرى أدب العاديين أدل على بيئته من أدب الخواص وأشباه الخواص .

وسار هؤلاء الدارسون فى سبيلهم قدما ، فأفادوا من النتائج الباهرة التى توصل إليها علم النفس فى إماطة اللثام عن مقومات الشخصية والتحليل النفسى والكشف عما يدور فى اللاوعى أو العقل الباطن وتشريح الأحلام ، حتى استطاعوا أن يضعوا أيديهم على الحلقة المفقودة التى تم بها وصل الأثر الأدبى بصاحبه المنتج له . وشواهد

الأدب الشعبى أنفس من غيرها فى هذا المضمار لندرة ما فيها من التزويق اللفظى والتعقيد المعنوى والنفاق الاجتماعى .

ولم يغفل النقاد ما يقول به علم النفس من أن للفرد نفسية خاصة وهو بمعزل عن غيره ، ونفسية أخرى وهو مندمج فى جماعة من الجماعات وأن كل جماعة ، نظامية أو غير نظامية ، مؤقته أو دائمة ، لها خصائص وسمات تميزها عن غيرها من الجماعات ، فصح عندهم أن للجماعات أدبا كما للأفراد ، وأن الأدب الجماعى لا يقل فى الأصالة والدلالة عن الأدب الفردى . وهو إذا كان صالحاً فى ذاته للتذوق والنقد ، فهو من ناحية أخرى وثيقة من أعظم الوثائق للباحثين فى علمى الاجتماع والانسان .

وجدير بنا ونحن ندير القول حول « الأدب الشعبى » بأن نصحح خطأين شائعين . أولهما ، ما يزعمه الزاعمون من أن المحتفلين بدراسة الأدب الشعبى إنما يريدون تغليب اللهجات العامية على اللهجات الفصيحة ، وليس هذا بصحيح ، لأنهم إنما يدعون إلى دراسة الأدب الشعبى كما يدرسون غيره من الآداب . ثانيهما ، ما فهمه بعض المعترضين من أن الأدب الشعبى إنما هو أدب جماعى لا غير . وهذا مخالف للواقع لأن الأدب الشعبى يندرج فيه أدب آحاد وأفراد ، كما يندرج فيه أدب جماعات وشعوب . ولعل خطأهم هذا يرجع إلى وقوفهم عند النسبة إلى الشعب . أو لعلهم عند ما اطلعوا على بعض آثار الأدب الشعبي لم يجدوا ما يستطيعون به تمييز إنتاج الفرد عن إنتاج الجماعة ، وهم فى ذلك معذورون ، لأن الأدب الفردى الشعبى يترجم عن مشاعر عامة أكثر مما يترجم عن مشاعر خاصة . أو لعلهم فوق هذا وذاك مالوا إلى التعميم فى الحكم ، لأن الأدب الشعبى هو الوحيد الذى يندرج فيه الأدب الجماعى .

وقد تعددت الوسائط التى تعمل على تسوية العقلية العامة والذوق العام ، والتى تنزع نحو الديموقراطية الأدبية المنشودة فى التعبير ، فهذه الطباعة الآلية والصحافة

قد جدّتا منذ أمد غير قريب فى نقل الأفكار والمشاعر والتجاريب بين الأجيال والطبقات . ولكن اعتمادها على الكلمة المكتوبة أو المحفوظة فى الطروس والأوراق جعل دائرة الافادة منهما أضيق من أن تشمل الكيان الاجتماعى بأسره ، ومن دلائل الخير أن الذكاء البشرى قد استنبط وسائط أخرى تعتمد على الصورة المباشرة أو الكلمة الملفوظة التى لا يحتاج المفيد منها إلى تعلم الكتابة والقراءة . فأصبح المجتمع كله ، أميين وغير أميين ، يتذوق الفنون بعامة ، والفن القولى بخاصة ، ويستمتع بالجمال المعبر الذى كان وقفاً على الكاتبين والقارئين فحسب . . وأغلب الظن أنه لن يمضى وقت طويل بالقياس إلى عمر البشرية حتى تزول الفوارق بين اللهجات ويندمج الأدبان : الشعبى وغير الشعبى ، وها نحن أولاء نرى كثيرين من أدباء الخاصة ينشئون الأنواع الشعبية الأدبية ، ينشدها لهم المغنون ويتحاور بكلامهم الممثلون ، أو يعمدون إلى الذائع من القصص الشعبى يشذبون أطرافه ، ويسوون موضوعه ، ويترجمون ألفاظه إلى اللسان الفصيح . كما أن عدداً من الأدباء الشعبيين قد ارتقى بفنه وصناعته ، وزاوج بين مقتضيات الأدبين ، فبهر العوام ، وفتن الخواص .

ومهما يكن من شىء فمن العبث أن نفاضل بين الأدب الشعبى والأدب غير الشعبى ، فكل منهما يصل إلى غايته بأسلوبه الخاص ولكل منهما طريقته فى التعبير . ولسنا نستطيع أن نقول إن أحدهما أفضل من الآخر ، وكل ما بينهما من فرق ينحصر فى طرائق الانشاء . فالأول شفوى قصد به إلى الانشاد ، والآخر مدون قصد به إلى القراءة ، ومن ثم زخر الأول بالخطابيات من جهر وإشارة ، وزخر الثانى بالمحسنات التى تحتاج إلى كثير من التأمل والتفكير .

فالأدب الشعبى إذن هو القول الذى يعبر به الشعب عن مشاعره وأحاسيسه أفراداً وجماعات . فهو من الشعب وإلى الشعب ، يتطور بتطوره ، وهو غذاؤه

الوجدانى الذى يلائمه كل الملاءمة وليس ينفعه غيره . وهو يمتاز من سواه بسمات تجدها فى سائر أنواعه وأقسامه التى تتناقلها الأجيال . وتعتز بها المواطن والشعوب .

ولعل من المفيد ، ونحن بسبيل الحديث عن الأدب الشعبى ودلالته على نفسية الجماعة ، أن نستعيد نظرية الاسترجاع . التى يقول بها علماء الحياة . فالانسان وهو تاج الخليقة يحكى فى نشأته ونموه وتدرج حياته نشأة الحياة كلها على اختلاف صورها ونموها وتدرجها ؛ والشعب الحى أو الجماعة الحية تختزن جميع الأطوار التى مرت بها خلال العصور والأحقاب . وما من أثر من آثار الأدب الشعبى إلا وجدنا فيه رواسب نفسية واغلة فى القدم تعود إلى عهد العشائر البدائية فى العصر الحجرى وما قبله ، وهو إلى جانب الروايات العملية فى الآثار والنقوش أصدق فى الدلالة على نفسية الشعب من الوثائق والأضابير وروايات الاخباريين وأصحاب الحوليات والتواريخ .

وكنا مذ فرغنا من بحثنا الأول الذى تقدمنا به إلى الجامعة فى « سيرة الظاهر بيبرس » الشعبية ، نعتقد أن الفكرة الاقليمية فى الدراسات الأدبية والفنية قد أصبحت لها المكانة التى تستمتع بها فى علوم البيئة والحياة . ولكنا للأسف الشديد رأينا فريقاً من الباحثين عندنا لا يزالون على منهجهم القديم فى النظر إلى رقعة المتكلمين بالعربية على أنها وطن واحد متجانس الخصائص والصفات ، وأن الناس الذين يضطربون فى هذه الرقعة ، مقيمين ومتنقلين ، وإن تبلبلت ألسنتهم ، وتباينت منازعهم وطبقاتهم ، واختلفت قسماتهم وملامحهم ، تضمهم أرومة واحدة ، ولم يصبهم فى طرائق الفكر والشعور تبدل أو تحوير خلال العصور والأجيال ، فآثرنا أن نتابع طريقنا فى التمكين لهذه الفكرة الاقليمية من ناحية ، والعمل على مسايرة النهضة القومية الديموقراطية من ناحية أخرى ، فأخذنا هذا المثال الشعبى الجماعى

وهو : « الغزوة الهلالية » لنقص أثره فى مرحلتى الانشاء والتذوق ، ولنتبين مدى ما أصابه من التغير فى كل بيئة حلّ فيها حتى استوى على صورته الباقية إلى الآن .

وهذا التشبث بالأدب الشعبى المصرى ، وهو موضوع واحد كما نرى ، وإن اختلفت صورة الدراسة فيه ، انتخابا وتطبيقاً ، يتفق مع ما نتمثله من التخصص الجامعى ، فهو أولا وقبل كل شىء احتفال بجانب من الجهد البشرى يوقف المرء عليه جهده كله ويعيش من أجله وحده ، يكشف عما خفى من نواحيه ، ويجلو ما غمض من أوابده ، ويصحح الأخطاء العالقة به ، ويكمل الناقص من جوانبه . وهذا ما درج عليه الجامعيون الغربيون حتى ليعرف العالم منهم بتخصصه الذى أصبح حجة فيه لا يقتحم على غيره ما أخذ نفسه به من فروع المعرفة الأخرى ، ولا يقتحم عليه غيره ، فضولا وادعاء ، ما أفنى عمره فيه . ومن أسف أن بعض المتخرجين فى جامعتنا الوليدة لا يلتزمون موضوعا يتخصصون فيه . وليس يشفع لهؤلاء أنهم يحصرون بحثهم على أدب العرب أو تاريخ الاسلام أو حضارة الغرب ، فقد كان الأجدر بهم والأجدى عليهم وعلى الدرس والبحث جميعاً ، أن يوقفوا جهدهم على جزء واحد أو مسألة واحدة محدودة من تلك الموضوعات « الانسيكلوبيدية » الشاملة . كما أن هذا التخصص الجامعى يجب أن يحتفل أول ما يحتفل بالبيئة المصرية والتراث المصرى ، فمن الظلم لأمتنا وذواتنا أن ننقل ملكاتنا ونبذل جهودنا شرقاً وغربا ، وأن نمدّ أبصارنا وبصائرنا شمالا وجنوبا ، وميدان الدراسات المصرية لا يزال فى حاجة إلى العقول الراجحة المقومة ، والنفوس الواعية المتذوقة . والأوربيون والأمريكيون ينهضون بالعبء عنا ، إما سعياً وراء الحقيقة فى ذاتها ، أو تحقيقاً لغرض دينى أو سياسى .

وعنوان البحث وهو : « الهلالية فى التاريخ والأدب الشعبى » يحدد موضوعه كل التحديد ؛ فهذه الثنائية الظاهرة عليه مدعاة ، وإن اقتضت ثنائية تستتبعها فى المنهج تيسيراً للبحث فالتاريخ والأدب صنوان لا يفترقان ، بل إن الفلاسفة

الذين يسلكون الأدب مع الفنون الجميلة لا يستطيعون ذلك إلا برده إلى مفهوم التاريخ . والآثار الأدبية الأصيلة نفسها وثائق تاريخية لا يرقى إليها الشك ولا يستغني عنها المؤرخ البصير ، وها نحن أولاء نرى الذين يؤرخون للاقتصاد فى عصرنا هذا يحتكمون فى فهم الاحصائيات والأرقام وأنماط العمل والانتاج ، إلى الرسائل والقصص وقصائد الشعر . وعكس القضية أصح من هذا وأجلى فى بيان ارتباط الأدب بالتاريخ ، فالآثار الأدبية لا يمكن أن تفهم على وجهها الصحيح إلا على أساس من التاريخ ، والحكم عليها والكشف عن وجوه الجمال أو القبح فيها لا يتم إلا إذا فهمت الظروف التاريخية التى كيفت أصحابها ودفعتهم إلى أن يصدروا ما أصدروا على صورته تلك .

ويرسم موضوع البحث منهجه رسماً دقيقاً لا يمكن أن يحيد عنه . فالتاريخ المنشود ليس كسائر التواريخ التى نعرض لها فى دراساتنا يحتفل بدولة أو وطن أو حقبة من الزمان طالت أو قصرت ، ولكنه يتحدث عن جماعة بشرية من حيث هى جماعة ، متبلورة فى نشأتها ونموها ونقلتها . وهذا الضرب من التاريخ هو ما يمكن أن نطلق عليه « التاريخ الجماعى » للتفريق بينه وبين « التاريخ الاجتماعى » فالأول يتصور الجماعة كائناً واحداً أو موحداً والثانى يتصورها فى علاقات أجزائها بعضها ببعض ، والبون بين الاثنين بعيد . وهذا المنهج يؤثر النواميس العامة ويهمل البواعث الفردية والشخصية ويعالج ما قد يجنح إليه من التعميم برصد المشخصات النفسية لهؤلاء القوم ووضعهم فى مكانهم من الأقوام .

ولن يكون تطبيق هذا المنهج الجماعى دقيقاً إلا إذا تحددت المصطلحات بحيث تدل على أوضاعها دلالة قاطعة . ومن الغريب أن الباحث فى الاصطلاح لا يجد معجما عربياً يهديه ، أو مجمعاً عربياً له القدرة على الوضع والاستعمال جميعاً .

وقد استأنسنا بأحدث ما وقع بين أيدينا من المعاجم المختصة لتوضيح الفروق بين مختلف الدلالات[١] .

ومنهجنا فى الجانب الأدبى ، إنما هو منهج النقد الفنى وهو مغاير بعض المغايرة لما سبق أن عالجنا به « سيرة الظاهر بيبرس » لأن دراساتنا وتجاربنا قد جعلتنا أكثر قدرة على التحصيل والتذوق والحكم ، ونحن من القائلين بالتعبيرية فى الفن، وهذا القول يميل بنا عن النظرية الصناعية الآلية التى تحتفل بالصورة الفنية والأثر الأدبى بمعزل عن كل شىء آخر ، والتى تقطع أوصال الصورة لتتبين علاقة الجزء بالجزء ، أو الجزء بالكل ، وهى تقتضينا كذلك أن نتعرف إلى المنشىء وأن نرصد مدى المطابقة بينه وبين ما أنتج من صور التعبير ، ثم نتخطى ذلك إلى مرحلة أخرى فنقيس انعكاس صور التعبير هذه فى نفس المتذوق . وهذان المقياسان هما اللذان نعرف بهما ما نريد من وجوه الجمال والقبح فيما نحن بسبيله من أثر قولى .

وما من ريب فى أن صفة الجمالية فى المنشىء والمتذوق على السواء قد وعرت طريقنا ، وكادت تجعل تطبيق المنهج متعذراً لولا مابذلنا من جهد فى الدرس والتأمل، أضف إلى ذلك أن المنشىء كثيراً ما يجنح إلى التذوق ، والمتذوق إلى الانشاء . وهذه سنة الأدب الشعبى ، يختلط فيه الأمر حتى ليتعذر عليك تبين القائل من المستمع .

---

(١) Dictionary of Sociology : المكتبة الفلسفية ، نيويورك سنة ١٩٤٤